المحاضرة الحادية عشرة

ليلة العرس

في محاضرة اليوم ستُّ ملاحظات أحدِّث بها كلَّ شاب وكلَّ فتاة وكلَّ أبٍ وكلَّ أُمّ...

لكن قبل ذلك أودُّ أن أقول: إن الأيام القادمة تحمل، بإذن الله تعالى، نصراً كبيراً للإسلام والمسلمين، ولكنها بحاجة إلى أُسَر مسلمة، منضبطة بالشرع. وأكبر خدمة يقدِّمها أحدُنا للإسلام أن يبني بيته وأسرته وفق منهج الإسلام، وأن يربي أبناءه كما أمَر الإسلام.

ومن جملةِ هذه التربيةِ: التربيةُ الزوجية، أما إذا تَركْنا بناتنا للتلفاز ومحطات الفضاء تربِّيهنّ، وتَركْنا أبناءنا يتلقَّون تعاليم الزواج من الشارع ورفاق السوء والأفلام الهابطة، فبيوتهم القادمة ستكون بيوتاً بعيدة عن الشرع، وسيكون أبناؤهم كذلك بعيدين عن الشرع، لذلك كانت الدورة التأهيلية للحياة الزوجية.

ست ملاحظات حول ليلة الزفاف

تُعَدُّ ليلة الزفاف مهمَّة في الحياة الزوجية، لذلك لا بد فيها من ملاحظة الأمور الآتية:

obeikandl.com

*** الملاحظة الأولى: لا تبدأ زواجك -أيها الشاب- بارتكاب المحرمات**

فبعض الأمور التي يَستَهينُ بها عددٌ من الناس في ليلة العرس لا يرضى الله تعالى عنها ولا الرسول ﷺ.

١- ما يسمَّى (تلبيسة العريس)، وما يكون فيها من كشف عورة الشاب العروس أمام أصدقائه وأقاربه، وكذلك حال الزوجة بين صديقاتها وقريباتها، حرام مخالف للشرع.

عن بَهْز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قلتُ: (يا رسول الله، عوراتُنا ما نأتي منها وما نَذَر؟ قال ﷺ: «**احفَظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملَكَت يمينك**»، قال: قلتُ: يا رسول الله، إذا كان القوم بعضهم في بعض؟ قال: «**إن استطعتَ أن لايرينَّها أحدٌ فلا يرينَّها**»، قال: قلتُ: يا رسول الله، إذا كان أحدنا خالياً؟ قال: «**الله أحقُّ أن يُستحيا منه من الناس**»)[1].

٢- كشف النساء عوراتهنّ فيما بينهنّ في صالات الأفراح حرامٌ مخالف للشرع؛ فعورة المرأة على المرأة ما بين السُّرَّة والرُّكبة، فلا يجوز للمرأة أن ترى من المرأة ما بين السُّرَّة والركبة. وبعض النساء يرتدين في صالات الأفراح ثياباً تكشف ما فوق الركبة، ويقُلنَ: هذه حفلة نساء!!

والمشكلة الكبرى وجود أجهزة هواتف محمولة تحتوي على آلات تصوير، فربما ألقَت الفتاة الملتزمة والمحجبة ثيابها في

(١) أخرجه أبو داوود والترمذي وابن ماجه.

الصالة، فصوَّرتها امرأة لا تخاف الله، فكشَفَت منها ما أمَر الله بسَتره، وكم سمعنا عن واقعات من أمثال ذلك يندى لها الجبين. قال رسول الله ﷺ: «**ما من امرأة تخلَع ثيابها في غير بيتها إلا هَتَكَتْ ما بينها وبين الله تعالى**»(١). وفي رواية: «**أيما امرأة نَزَعَتْ ثيابها في غير بيتها خَرقَ الله عنها سترَه**»(٢).

٣- دخول والد الشاب العروس وإخوته وأقاربه الرجال إلى صالة النساء مع وجود نساء غريبات عنهم مبدياتٍ زينتهنّ. قال رسول الله ﷺ: «**إيَّاكُم والدخولَ على النساء**»، فقال رجل من الأنصارِ: أَفرأيتَ الحَمْوَ(٣)؟ قال: «**الحَمْوُ الموتُ**»(٤).

٤- دخول الشاب العروس إلى صالة النساء مع وجود نساء غريبات عنه من غير حجاب شرعي، وربما رقصنَ له، وربما أرقَصْنه!!

٥- جلبُ مغنٍّ أو راقصة، وتوزيع الخمور، واختلاط الرجال بالنساء...

٦- التباهي والإسراف في حفلة العرس: ولربما اختلفَت العائلتان في هذا؛ كأنْ تشترط عائلة الفتاة صالةً ما، أو ضيافةً ما، فيمتنع الشاب العروس أو أهله عن ذلك، فيؤدِّي هذا إلى إيقاف العرس والطلاق.

---

(١) أخرجه أبو داوود والترمذي.

(٢) الحاكم والطبراني وأحمد.

(٣) الحمو: أخو الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج كابن العم ونحوه .

(٤) متفق عليه.

٧- اشتراط مقدار معينٍ من الذهب على الشاب العروس زائدٍ على المهر المسمَّى، يُرغَم على تقديمه لزوجه في حفلة العرس.

فهذه الأمور السبعة لا يرضاها الشرع الحنيف، فاسعَ ألَّا تبدأ زواجك بارتكاب المحرمات.

*** الملاحظة الثانية**

يُسَنُّ لمن دخل إلى زوجته أن يدعو بهذا الدعاء: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أفاد[١] أحدُكم امرأةً فليأخذ بناصيتها، وليسمِّ الله عزَّ وجل، وليَدْعُ بالبركة، وليقُل: اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جُبِلَت عليه، وأعوذ بك من شرِّها وشرِّ ما جُبِلَت عليه**»[٢].

واستحبَّ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه صلاة ركعتين؛ إذ قال لرجل أراد أن يتزوج: «إذا أتتكَ زوجتك فأمُرْهَا أن تصلي وراءك ركعتين، ثم قل: اللهم بارك لي في أهلي، وبارك لهم فيّ، اللهمَّ اجمع بيننا ما جمعتَ بخير»[٣].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «**إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليقل: بسم الله، اللهم جنبني الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنْ قدِّر بينهما بولد لم يَضرّه شيطان**»[٤].

---

(١) أفاد: بمعنى تزوَّج.

(٢) ابن ماجه.

(٣) أخرجه الطبراني في: الكبير، وعبد الرزاق، وابن أبي شيبة.

(٤) أخرجه أبو داوود والنسائي.

*** الملاحظة الثالثة**

يُسَنُّ للزوج أن يتزيَّن لزوجته، وأن يؤانسَها ويلاطفَها: قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢/٢٢٨]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: «إني لأتزين لامرأتي كما تتزين لي»(١).

وسُئِلَت السيدة عائشة رضي الله عنها: بأي شيء كان النبي ﷺ يبدأ إذا دخل بيته؟ قالت: بالسواك(٢) وفي ذلك مراعاة لحق الزوجة وتعليم للرجال أن يعتنوا بأفواههم حتى لا تتأذى الزوجات من رائحة الفَمِ.

وكان رسول الله ﷺ من أَفكَه الناس مع نسائه(٣).

وفي ممازحة الزوج زوجه ومؤانسته لها ليلةَ الزفاف تمهيد مناسب للمباشرة والجماع.

*** الملاحظة الرابعة**

الزوجة كلُّها حلال لزوجها، والزوج كلُّه حلال لزوجته، إلا أمرين اثنين يحرمان على الزوج والزوجة:

١- الإتيان في الدبر: وهو من الكبائر، قال رسول الله ﷺ: «**إن الله لا يستحيي من الحق، فلا تأتوا النساء في أدبارهنّ**»(٤). وقال

(١) ذكره النسائي في: عشرة النساء، ١/٢٨.

(٢) أخرجه مسلم وأبو داوود والنسائي.

(٣) أخرجه بنحوه ابن عساكر في: تاريخ دمشق، والطبراني في: الأوسط، والبيهقي في: الدلائل.

(٤) أخرجه الترمذي.

ﷺ أيضاً: «**لا ينظر الله إلى رجل جامَعَ امرأتَه في دُبُرها**»(١).

٢- الإتيان في الحيض والنفاس: قال الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ [البقرة: ٢/ ٢٢٢]. وقد سُئل ﷺ عن إتيان النساء في المحيض، فقال: «اصنعوا كلَّ شيء إلا النكاح»(٢). وقال أيضاً: «**من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها أو كاهناً فقد كفر بما أُنزِل على محمَّدٍ**»(٣).

*** الملاحظة الخامسة: يُنصَح بسؤال أهل العلم والتقوى**

فأنصح كل شابٍّ قَرُب موعد عرسه أن يذهب إلى رجلٍ من أهل العلم والصلاح، فيسأله عمَّا يتعلق بليلة العرس، وكذلك الفتاة تسأل امرأة عليها سِمَة التقوى والصلاح.

وحذار من سؤال أبناء الشارع، وأصدقاء السوء عمّا يتعلَّق بليلة العرس، أو اللجوء إلى الأفلام الهابطة ومواقع الإنترنت الماجنة.

ثم إن العلاقة الخاصة بين الزوجين أمرٌ فطريّ، مَثَلُها كَمَثَل رضاع الطفل ساعة ولادته، فلا يغرنَّك -أيها الشاب- أحد أصدقائك يعرض عليك النظر إلى أفلام ساقطة بحجَّة تعلُّم هذا الأمر!!

---

(١) أخرجه الترمذي.

(٢) أخرجه مسلم.

(٣) أخرجه الترمذي.

كما يُنصح بقراءة أحد الكتب الآتية:

(الحياة الزوجية من منظار الشريعة الإسلامية): للدكتور محمد شريف الصواف.

(تعامل النبي ﷺ في الحياة الزوجية): لأديب الكمداني.

(تحفة العروس): لمحمود مهدي الإستنبولي.

* **الملاحظة السادسة: يحرُم إفشاء الأسرار الزوجية**

قال الله تعالى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ٤/ ٣٤]. وقال رسول الله ﷺ: «**عسى رجلٌ يحدِّث بما يكون بينه وبين أهله، أو عسى امرأةٌ تحدِّث بما يكون بينها وبين زوجها، فلا تفعلوا، فإن مَثَل ذلك مَثَل الشيطان لَقِي شيطانة في ظهر الطريق فغشيها، والناس ينظرون**»[1]. فلا يحلُّ لأحد الزوجين إخبار غريب بالعلاقة الخاصة بينهما ما لم تكن مراجعة طبية أو إرشادية.

وبعد، فهذه ملاحظات ستّ متعلقة بليلة العرس:

١-لا تبدأ زواجك بارتكاب المحرمات.

٢-يُسَنُّ لمن دخل على زوجته أن يدعو بالدعاء المأثور.

٣-يُسَنُّ للزوج أن يتزيَّن لزوجته، وأن يؤانسَها ويلاطفَها.

(١) أخرجه أحمد والطبراني.

obeikandl.com

٤-الزوجة كلُّها حلالٌ لزوجها، والزوج كلُّه حلال لزوجته، إلا أمرين اثنين يحرمان على الزوج والزوجة.

٥-يُنصَح بسؤال أهل العلم والتقوى.

٦-يحرُم إفشاء الأسرار الزوجية.

والله أسأل أن يوفق كلَّ زوجين، ويغني كلاً منهما بصاحبه.

obeikandl.com